منهج البلاذري في التدوين التاريخي

بحث في التاريخ الإسلامي

د/ وليد علي الطنطاوي
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
Waleed.eltantawy@mediu.edu.my

خلاصة—هذا البحث يعرض لمنهج البلاذري وتقييم هذا المنهج ، واعتماده على مصادر متنوعة من الكوفة والبصرة وغيرها .

الكلمات المفتاحية: منهج، البلاذري ، الأخبار،الروايات، نقد .

I. المقدمة

يتميز البلاذري بمنهج الاسناد، وتنوع المصادر التاريخية، وجمع الأخبار من مظانها، وله منهج في التدوين التاريخى ونقد الروايات.

II. موضوع المقالة

الإسناد:
قام منهج البلاذري في كتابيه البلدان وفتوحها وأحكامها، وأنساب الأشراف على استعمال الإسناد، والعناية به ما أمكنه ذلك، وإن دلت رواياته على اختصاره للإسناد أحيانًا، بل حذفه أحيانًا والإشارة بما يدل عليه. واستعمل البلاذري بعض الصيغ التي تدل على السماع أو المشافهة أو المعاصرة في صدر الروايات التي سمعها من شيوخه ومن ذلك قوله حدثنا، وحدثني، وقال لي، وأخبرني، وقرأت على أبي الحسن المدائني وغيرها. على أن الأسانيد وتسلسلها لا يقتضي بالضرورة أن يكون البلاذري قد أخذها عن شيوخه من طريق المشافهة فقط، فالشيخ لابد له من "أصل مدون يحدّث منه، وإلا ما قبلت روايته في الأغلب الأعم"(1)، ويتضح من أسانيد البلاذري أنه أخذ عن مدونات كما أخذ عن شيوخه بالسماع؛ لأنهم كانوا معاصرين له، والدليل على ذلك أن البلاذري كان يقول في رواية: حدثني عمر بن شبّة"(2)، وفي رواية أخرى يقول: قال عمر بن شبة والأمرنفسه مع ابن سعد وغيره من شيوخه، وقد تتلمذ البلاذري على كبار المحدثين بدليل أن معظم شيوخه منهم، وقد أدى هذا إلى تأثره بأساليبهم ومنهجهم، فقد اهتم بالسند، وكانت رواياته المسندة تكوّن أكثر من خمسة وثمانين بالمائة(٨٥%) من مجموع رواياته في عصر الخلافة الراشدة على ما سيأتي بيانه.
وتدل مرويات البلاذري على أنه قد أفاد من المدونات السابقة لعصره، والتي كان مصنّفوها من غير شيوخه، واستوعب الكثير منها، غير أنه لم يذكر أسماء تلك المصنفات البعيدة عن عصره، فأخذ عن مدونات موسى بن عقبة ت ١٤١هـ، ومحمد بن إسحاق ت ١٥١ هـ، وعوانة بن الحكم الكلبي ت ١٥٨هـ، وأبي مخنف لوط بن يحيى ت ١٥٧ هـ، وهشام بن محمد الكلبي ت ٢٠٤ هـ، ومحمد بن عمر الواقدي ت ٢٠٧ هـ، والهيثم بن عدي الطائي ت ٢٠٧ هـ، وأبي عبيدة معمر بن المثنى ت ٢١٠ هـ، وغيرهم من الذين نقل عن مدوناتهم ولم يعاصرهم، فبدأ البلاذري أغلب رواياته عنهم بـ: قال أو حدثنا مع أن بين بعض هؤلاء المؤرخين وبين البلاذري زمن يحول دون سماعه منهم.

(1) انظر د.محمد جاسم المشهداني: موارد البلاذري عن الأسرة الأموية ج١ص ١٤٠؛ وقارن د. عدنان محمد ملحم: المؤرخون العرب والفتنة الكبرى ص ٧٧؛ وقارن د. شاكر ٨١. –مصطفى التاريخ العربي والمؤرخون ج١ ص ٧٤
(2) البلاذري: أنساب الأشراف ج ١ ص ٣٩٠.

كما نقل البلاذري عن مدونات(3) لشيوخه ومنهم: عبد الله بن صالح العجلي ت ٢١١ هـ، وعبد الملك بن قريب الأصمعي ت ٢١٦هـ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ت ٢٣٠هـ، ومصعب بن عبد الله الزبيري ت ٢٣٦هـ، والزبير بن بكار ت ٢٥٦ هـ، وعمر بن شبّة النميرى البصري ت ٢٦٢هـ وغيرهم. ولم يذكر البلاذري في الغالب أسماء الكتب التي ينقل عنها، وإنما كان يقتصرعلى ذكر أصحابها ومن ذلك قوله: "وجدت في كتاب لعبد الله بن صالح العجلي"(4)، وقوله أيضاً: "قرأت في كتاب سالم كاتب هشام كتاباً نسخته" وقوله: "وكتب يحيى بن حمزة"(5) أو "وكتب أبو إسحاق الفزاري ومخلد بن الحسين"(6)، كما نقل عن أبي مخنف والهيثم بن عدي والمدائني نقولاً كثيرة ومع ذلك فلم يذكر اسم أي من مصنفاتهم، ومما لاشك فيه أن كثيرًا من هؤلاء قد صنف أكثر من كتاب، الأمر الذي يجعل من الصعب معرفة اسم المصدر المكتوب الذي أخذ عنه البلاذري روايته، وهو وإن صنع ذلك في أغلب نقوله إلا أنه قد ذكر اسم كتاب ابن سعد فقال: "وقد ذكره محمد بن سعد كاتب الواقدي في كتابه الذي ألفه في الطبقات من المحدثين والفقهاء"(7).
ولم يقتصر البلاذري على موارد محلية بغدادية، وإنما قام برحلات إلى بلاد الشام والجزيرة الفراتية، وبعض الثغور، وأخذ عن شيوخ مدنيين وعراقيين، ولذلك نجد أن البلاذري نوّع موارد كتابه من مختلف المدن، ومن طبقات متعددة من محدثين وأخباريين ونسابة وفقهاء وأدباء وغيرهم، وبمقارنة رجال السند في أنساب الأشراف برجال السند في كتاب البلدان نجد اتفاقًا كبيرًا في سلاسل الأسانيد، وإن كانت الروايات المسندة في كتاب أنساب الأشراف أكثر من مثيلاتها في كتاب البلدان؛ فلقد استقر الإسناد في القرن الثالث الهجري، وانتشر العلم، وأصبح لأعلام المؤرخين ممن اشتهروا بجمع العلم التاريخي، سلاسل إسناد معروفة ومحفوظة، وكان من نتائج ذلك اختصار الإسناد. والبلاذري لم يلتزم السند في رواياته التى تتعلق ببعث أسامة، والردة والفتوح، وهى

(3) لم يكن البلاذري وحده الذي يكتب من مدونات؛ لأن هذا هو طابع التدوين، فكان الواقدي وهو يكتب كتبه ينقل من مدونات، بل شيوخ الواقدي كانوا ينقلون من مدونات، قال البلاذري: "وقال الواقدي: ثنا موسي بن محمد قال: وجدت في صحيفة لأبي" ج ٢ ص ٢٥٢، وكان عمر بن شبة ينقل من كتب قال: كتبت من كتاب إسحاق بن إدريس انظر: تاريخ المدينة ج ٢ ص ١١٣، وكان الطبري ينقل من كتاب السرى يقول: كتب إلىّ السرى. انظر الطبري: تاريخ ج٣ص١٦٠(علي سبيل المثال).
(4) البلاذري: أنساب ج ٦ ص ١١٧.
(5) البلاذري: البلدان ص ١٨٤.
(6) السابق: ص ١٨٥.
(7) البلاذري: أنساب ج ١ ص ٢٦٠، ج ٢ ص ٣٠٠، ومنهج الإحالة إلى كتب أخرى غير كتب المؤلف كان نهج ابن سعد في ...أيضًا فكان يقول مثلاً: "ونسب النعمان الأعرج بن مالك كتاب نسب الأنصار" انظر الطبقات ج ٣ ص ٢٢٦ ص٢٨١، ص ٣١٦،. وذكر ابن سعد في موضع آخر أنه كتب كتاب نسب الأنصار عن عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري. انظر الطبقات ج ٣ ص ٢٨٣.

موضوعات كتاب البلدان وفتوحها وأحكامهافي عصرأبي بكرالصديق، والقليل منها في كتابه: جمل من أنساب الأشراف. وعند مقارنة روايات البلاذري في زمن أبي بكر الصديق بغيرها من الروايات المسندة الأخرى، نجد بعض الروايات غير المسندة عند البلاذري، مسندة عند غيره، فالمرويات(8) التى تتصل بإنفاذ بعث أسامة، والحديث الذى دار حول إمارته، وضرورة إرساله في هذا الوقت، والمدة التى قضاها ذاهبًا وآيبًا، والتى أسند البلاذري بعضها إلى أعلام المؤرخين كالواقدي، والكلبي، أجدها متصلة السند عند ابن هشام(9)، وابن سعد(10)، والطبري(11)، وابن عساكر(12)، وكذلك مرويات حروب الردة(13) بداية من أخبار ردة الأزد، وطوائف من أهل عمان، والبحرين، واليمامة، وطوائف من العرب، من بزاخة وغطفان وبني فزارة، وبني سليم، ومن ارتد من بني تميم، وبني تغلب، وخولان باليمن، وبني وليعة، وبني كندة، وحضرموت، وأمرالأسود العنسي، ومن ارتد معه باليمن، وإرسال الصديق الجيوش الإسلامية لرد المرتدين إلى حظيرة الإسلام، أجدها مسندة عند ابن سعد(14)، والطبري(15)، وابن عساكر(16)، والقليل منها مسند عند ابن حبيش(17).

ومرويات الفتوح(18) وتوجيه الجيوش إلى الشام في عهد أبي بكر، وحثه أهل مكة والطائف، واليمن، وجميعهم العرب بنجد والحجاز على الجهاد، يرغبهم فيه، وفي غنائم الروم، وعقده الألوية لذلك، وأمره لكل قائد بالطريق الذى يسلكه، وتوجه خالد بن الوليد إلى الشام، وما فتح في طريقه ثم فتح بصرى، وأجنادين، وأمر فتوح السواد (19) ، وهى العراق والبصرة وأهل الأنبار. نجدها مسندة عند ابن ﷺفي خلافة أبي بكر الصديق سعد(20) والطبري(21) وابن عساكر(22).

وبمقارنة روايات البلاذري في عصر عمر بن الخطاب بالروايات المسندة الأخرى يتضح أن معظم روايات الفتوح غير المسندة عند البلاذري مسندة عند غيره، كما أن أغلب روايات البلاذري غير المسندة والتي يبدأها بقوله "قالوا" وليس قيل أو يقال إنما هي في الأصل روايات مسندة وأخبار للواقدى؛ ومن ذلك أخبار يوم مرج الصفر(23)، واليرموك(24) وغيرها.

ومن هذه الأخبار أخبار يوم فحل من الأردن(25)، وفتح مدينة دمشق وأرضها(26)، وبعض أخبار فتوح مصر والمغرب(27) ويوم الجسر(28)، ويوم القادسية(29)، ويوم جلولاء الوقيعة(30)، ويوم النخيلة(31).

وكما عند البلاذري روايات غير مسندة وهي مسندة عند غيره في زمن عمر بن ، فإن عنده روايات ذكر سلسلة سندها، وهي عند غيره ليست مسندة، ومن ﷺالخطاب ذلك روايته عن محمد بن سعد عن الواقدي(32) والتي يذكر فيها أوليات عمر بن الخطاب. وعلى الرغم أن البلاذري نقلها عن ابن سعد إلا أن الرواية في الطبقات الكبرى(33) غير مسندة حيث بدأها ابن سعد بقوله "قالوا"، وذكر البلاذري سلسلة سندها. ومن خلال مقارنة رواية البلاذري التي يذكر فيها أوليات الفاروق في كتابه جمل من أنساب الأشراف برواية ابن سعد في الطبقات الكبرى أجد أن الرواية عند ابن سعد أوفي وأكثر تفصيلاً منها عند البلاذري، ويبدو فيها تصرّف البلاذري في بعض ألفاظ روايته بالزيادة أحيانًا، فرواية ابن سعد تذكر من قاسمهم عمر بن الخطاب أموالهم فتذكر "سعد بن أبي وقاص، وأبا هريرة" ولم تذكر أحدًا غيرهما، إلا أن البلاذري يضيف إليهما: عمرو بن العاص ومعاذ بن جبل" كما أن رواية البلاذري سقط منها بعض الكلمات أرخها في شهر ربيع الأول سنة عشر من – أي عمر –منها: "وأول من أرخ للكتب الهجرة". وهذا الجزء من الرواية يعد خطأ تاريخياً حيث ذكر البلاذري أن تأريخ عمر كان سنة عشر، وفي رواية ابن سعد أنه كان سنة ست عشرة، وهو الأصح كما في رواية ابن سعد عند الطبري(34)، ورواية البخاري(35)، وعمر بن شبة(36)، وابن أبي سبرة(37).

ومثل هذه الأمور توجد في روايات ابن سعد المطبوعة، والتي نقلها البلاذري عنه فيذكر على لسان عمر بن الخطاب مَثَلاً مَعروفًا هو في رواية ابن سعد(38). "شنشنة من أخشن" والمثل عند البلاذري أصح حيث يقول "شنشنة أعرفها من أخزم"(39). وفي أخبار آخر حجة حجها عمر بن الخطاب عند ابن سعد روايات بها عبارات ساقطة من المطبوع، وتوجد في المطبوع من كتاب أنساب الأشراف للبلاذري، والعكس(40).وفي بعض الكلمات التي نقلها البلاذري في روايته التي نقلها عن ابن ﷺأخبار وفاة عمر سعد، ولكنها عند ابن سعد أوضح وأقوم منها عند البلاذري. ففي رواية للبلاذري "أرسل عمر إلى أبي طلحة أن كن في خمسين من الأنصار مع هؤلاء النفر"(41)، وفي رواية ابن سعد: "أرسل عمر بن الخطاب إلى أبي طلحة الأنصاري قبيل أن يموت بساعة فقال: يا أبا طلحة كن في خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النفر أصحاب الشوري"(42). وأمثلة هذا كثيرة تظهر عند مقارنة الروايات، وتبدو من خلالها أهمية المقارنة.

وكان البلاذري في بعض الأحيان يعتمد عدة مصادر للحدث التاريخي الواحد كقوله: "حدثني عمرو الناقد، ثنا عفان، ثنا ربيعة بن كلثوم بن جبر"(43)، وأحياناً ينقل إسنادًا جمعيًّا متكامل سلاسل الإسناد، وأحيانًا أخرى كان يكتفي بجمع أسماء مصادره المباشرة متجاهلاً سلاسل أسانيدها كقوله: حدثني أبوخيثمة، وخلف بن سالم المخزومي وأحمد بن إبراهيم قالوا وكقوله: "حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ووهب بن بقية

١١٧.–(8) البلاذري: أنساب الأشراف ج١ ص٤٩٣،ج٢ ص١١٤
١٥٠٨ (ابن –(9) ابن هشام: السيرة النبوية ج٤ ص١٥٠٧ إسحاق).
– ٣٥٣ (الزهري –(10) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٤ ص٣٥١
٣٧٤ (الواقدي).– الواقدي)، ج٤ ص٣٧٣ –عفان بن مسلم
٢٢٧ (سيف)، –(11) الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج٣ ص٢٢٦
ج٣ ص٢٤١ (المدائني).
٦٠ –(12) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٤٨
سيف).– الزهري –(الواقدي
١٢٥.–(13) البلاذري: البلدان ص٧٢
(14) ابن سعد: الطبقات ج٣ ص٢٤٥، ص٢٨٥، ٣٠٢، ج٤
٥٩١.–ص٤٩٥، ج٥ ص٣٥٦، القسم الناقص ص٥٣٥
٣٤٢.–(15) الطبري: تاريخ ج٣ ص٢٢٧
٦٠، ج٣٠ –(16) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٥٢
٣١٩.–ص٣١١
٩٧.–(17) ابن حبيش: غزوات ابن حبيش ج١ ص٢٠
١٣٥، أنساب الأشراف ج١ –(18) البلاذري: البلدان ص١٢٦
١١٤.–ص١١٢
٢٩٢.–(19) البلاذري: البلدان ص ٢٨١
٤١٨، القسم الناقص –(20) ابن سعد: الطبقات ج٤ ص٢٨٢
ص ٤٨٦.
٤١٩.–(21) الطبري: تاريخ ج٣ ص٣٤٣
١٠٤.–(22) ابن عساكر: تاريخ ج٢ ص٦٦
(23) البلاذري: البلدان ص ١٣٨ (قالوا)؛ ابن سعد: الطبقات ج
٤ ص ٣٦٨ (الواقدي)؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص
١٠٥. –١٠١
(24) البلاذري: البلدان ص ١٦٠؛ ابن سعد: الطبقات ج ٤ ص
١٤٢. –٣٨٧؛ ابن عساكر: تاريخ ج ٢ ص ١٤١
(25) البلاذري: البلدان ص ١٣٤؛ ابن سعد: الطبقات ج ٤ ص
٤١٨؛ الطبري: تاريخ ج ٣ ص ٤٣٥ (ابن إسحاق).
١٤٢؛ ابن سعد ج ٣ ص ٤٤١ –(26) البلاذري: البلدان ص ١٤١

---

١٣٩. –(ابن إسحاق)؛ ابن عساكر: تاريخ ج ٢ ص ١٠٩
–(27) البلاذري: البلدان ص ٢٤٨؛ الطبري: تاريخ ج ٤ ص ١٠٤
١٠٥؛ ابن عساكر: تاريخ ج ٤٦ ص ١٥٧.
(28) البلاذري: البلدان ص ٢٩٤؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك
٤٥٩. –ج ٣ ص ٤٥٤
–(29) البلاذري: البلدان ص ٢٩٨؛ الطبري: تاريخ ج ٣ ص ٤٨٧
٥٠٢ (سيف، الواقدي، ابن إسحاق).
(30) البلاذري: البلدان: ص ٣٠٦؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك
٢٥. –ج ٤ ص ٢٤
(31) البلاذري: البلدان: ص ٢٩٥؛ الطبري: تاريخ ج ٣ ص ٤٦٠
٤٧٢. –
٣٢٣. –(32) البلاذري: أنساب الأشراف ج ١٠ ص ٣٢٢
١٥١. –(33) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٣ ص ١٤٩
(34) الطبري: تاريخ ج ٤ ص ٢٠٩.
(35) السيوطى: تاريخ الخلفاء ص ١١٢.
(36) ابن شبة: تاريخ المدينة ج ١ ص ٤٠٢.
(37) الطبري: تاريخ ج ٤ ص ٣٨.
(38) ابن سعد: الطبقات ج ٣ ص ١٥٣.
(39) البلاذري: أنساب الأشراف ج ١٠ ص ٣٤٠ (محمد بن سعد).
(40) البلاذري: أنساب الأشراف ج ١٠ ص ٤١١؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٣ ص ١٧٨.
(41) البلاذري: أنساب ج١٠ص٤٣٨(الواقدي).
(42) ابن سعد: الطبقات ج٣ص١٩٥(الواقدي).
(43) البلاذري: أنساب ج ١ ص ١٩٦.

الواسطي، قالا"(44) ونحو قوله: حدثني الوليد بن صالح ومحمد بن سعد قالا، "وقال الواقدي وأبومخنف في روايتهما، وقوله: وقال موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق " وقوله: حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة وذكره المدائني ...والكلبي عن جويرية، وقوله: حدثني جماعة من أهل العلم منهم عباس بن هشام بن الكلبي عن أبيه، وذكر ذلك المدائني" ومثل ذلك كثير.

وهذا الأسلوب يعرف بأسلوب جمع الروايات والأسانيد أو الإسناد الجمعي(45)، وقد أكثر البلاذري من استخدامه، ولقد حرص المؤرخون منذ مطلع القرن الثاني الهجري على الاهتمام بالسند الجمعي بعد أن أخذت المعرفة عند العرب تنتقل بشكل تدريجي من السماع والمشافهة إلى الكلمة المكتوبة على يد الزهري وابن إسحاق وغيرهم(46)، وأصبح الإسناد قائماً على الكتب لا على السماع(47). ولعل السبب في هذه الطريقة هوالتخلص من تكرار المتون والأسانيد، وتتمثل الطريقة بجمع المحدث لشيوخه الذين حدثوه عن شيخ معين، وبإسناد واحد، وبحديث معين في مكان واحد، فيذكر الشيوخ ثم يتبعهم بقوله: "قالوا" أو "ذكروا" يسوق في ذلك خبرًا واحدًا مهما تعددت سلاسل الإسناد. والإسناد الجمعي يوفّر للمصنف تكرار الأخبار، ويجيز له الاختصار ودمج النصوص، والتصرف في الألفاظ أحيانًا(48). والتوفيق بين هذه الروايات فكان البلاذري بعد أن يذكر السند الجمعي يقول "دخل حديث بعضهم في حديث بعض"(49) أو "فسقت حديثهم ورددت من بعضه على بعض"(50) وهو أمر لم ينفرد به البلاذري، بل صنعه كثير منهم ابن سعد(51) والطبري(52) وابن عساكر(53) وابن كثير، فكان مما قال الأخير: "وجمعنا كلام هؤلاء الأئمة في هذا الشأن سياقًا واحدًا، حتى دخل سياق بعضهم في بعض"(54)، وهذا الأمر قد اعتمده الإمام البخاري في كتابه الصحيح في بعض ما ذكره من أخبار السيرة النبوية، فنجده وهو يتحدث عن صلح الحديبية يروي خبرًا عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ثم يقول:"يزيد أحدهما على صاحبه قالا "(55) ويسوق متنًا واحدًا للسند، مما يعنى تصرفه في الكلام المنقول ودمجه بحيث يتسق مع بعضه.

وبالرغم من أن البلاذري كان يدمج المتن واحدًا إلا أنه كان في بعض الأحيان يذكر اختلاف الأسانيد في بعض الألفاظ ومن ذلك روايته عن موقف بعض أهل الكوفة لما في – أحد رجال السند –قالوا لعمار بن ياسر: أيها العبد الأجدع ثم قال: وقال إبراهيم حديثه: المجدع(56).

ولم يكن السند الجمعي هو المنهج الوحيد الذي يعبّر به البلاذري عن تعدد مروية بمقدار ما عنده من الطرق، – أحيانًا –مصادر الحادثة، وإنما كان يذكر الحوادث فينقل الرواية بسند واحد ثم يذكر بعدها سندًا آخر ويقول "بمثله"(57) أو بنحوه(58) أو بنحو من هذا(59)، أو بمثل حديث (ويكرر جزءًا من السند السابق)(60). ولو كان كذا(61)، أو بمثله وزاد فيه.. ...هناك خلاف كان يذكره فيقول: بمثله إلا أنه لم يذكر (63)، وهذه الطريقة قد اعتمدها البخاري في ...(62)، أو وذكر نحوه وزاد فيه صحيحه(64)، وابن سعد(65)، والطبري في تاريخه(66) إلا أن البلاذري قد أكثر منها، وهى تدل على تنوع مصادره وتعددها، وبالرغم من ذلك فإن البلاذري كان يكرر المتن الواحد بأكثر من سند دون خبر جديد يضيفه ودون أن يدخله في سند جمعي أو يقول بمثله.

وتجدر الإشارة إلى أن البلاذري كان يبدأ بعض رواياته بقوله: قالوا "دون أن يذكر قبلها المصادر أو الأسانيد التي ذكرت هذا القول أو الإسناد الجمعي الذي أخرج هذه الرواية، وأوضحت المقارنات التي قمت بها بين روايات البلاذري وروايات ابن سعد وابن شبة والطبري وغيرهم أن الروايات التي بدأها البلاذري بـ: قالوا تطابق الروايات المنسوبة إلى أبي مخنف والواقدي وأنه يورد ذلك وكأنه يتحدث عن الإجماع أو سلسلة إسناد معروفة، ويعود السبب في ذلك إلى حرص البلاذري على استخدام الإسناد الجمعى، ورغبته في التخلص من الأسانيد المكررة مع ميل البلاذري إلى الاختصار وخاصة مع تشابه المتون(67).

وأجد البلاذري في بعض رواياته إذا ما روى عن عدة مصادر خبرًا واحدًا، فإنه يذكر اسم أحدهم، ويغفل الآخر كقوله: "وقال ابن الكلبي وغيره"، كما كان يورد رواية أحد المؤرخين ثم يذكر ما يعارضها، يقول مثلاً: وقال غير الواقدي(68) دون أن يذكر صاحب الرواية، أو و قال غير الهيثم، أو وقال غير الكلبي ونحوها(69)، وعلى العكس من ذلك أحيانًا كان يحقق في معرفة مصادر بعض رواياته كقوله: "وقال بعضهم وأحسبه الهيثم بن عدي" أو يذكر عدة أقوال ثم يقول: "والأول قول الكلبي"(70).

يذكر أكثر من رواية للمؤرخ الواحد يقول: "وقال – أحيانًا –وكان البلاذري الواقدي في رواياته" أو "قال الواقدي في بعض رواياته"(71)، أو "وقال أبو الحسن المدائني في بعض رواياته"، وفي بعض الأحيان القليلة كان يغيّر من أسلوبه فيذكر نص الرواية أولاً ولا يذكر صاحبها إلا في آخر الرواية مثل قوله "وهذا قول ابن الكلبي"، وكان البلاذري يذكر اتفاق المؤرخين حول خبر ما أحيانًا، فيذكر الرواية بسندها ومتنها ثم يقول: "وهو قول الواقدي أيضًا"(72) مثلاً وعند الاختلاف يقول: "ولم يذكر الكلبي ذلك"(73) كما أن البلاذري لم يتّبع منهجًا موحدًا في ذكر أسماء شيوخه وأسانيد فهو تارة يذكر اسم الشيخ كاملاً –رواياتهم- مثله في ذلك مثل غيره من المؤرخين

---

(44) السابق: ج ١ ص ١٩٢.

(45) ظهر الإسناد الجمعي في مطلع القرن الثاني الهجري تقريبًا. راجع د. بشار عواد معروف: الذهبي ومنهجه في كتابة تاريخ الإسلام ص ٤٣٧.

(46) انظر د. عبد العزيز الدوري: بحث في نشأة علم التاريخ ٣٠. –عند العرب ص ٢٤

(47) انظر على سبيل المثال: مسلم: الصحيح ج ١١ ص ١٨٠ ١٨٢، ج ١٦ ص ١٢٠ وغيرها كثير. –

(48) صرّح بذلك ابن حبيش في أول كتابه الغزوات قال: ذكر عن جماعة من شيوخه سمى ...يعقوب بن محمد بن عيسي بعضًا، ولم يسم بعضًا كراهة الإكثار، وجعل أحاديثهم على اختلافها حديثًا واحدًا إرادة التقريب والاختصار قالوا". انظر ابن حبيش: الغزوات ج ١ ص ١٤. وانظر ترجمة ابن حبيش في ٢١٩. –الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ج ٩ ص ٢١٤

(49) البلاذري: البلدان ص ٤٩٣.

(50) البلاذري: أنساب ج ٣ ص ٢٣. والبلاذري عندما يكون في أحد السندين اللذين يدمجهما زيادة عن الآخر يذكر ذلك ويقول: "وفي أحد الحديثين زيادة على الآخر فسقتهما ورددت بعضهما على بعض. انظر أنساب ج ٦ ص ١٣٥.

(51) ابن سعد: الطبقات ج ٢ ص ٣٦٢. وابن سعد بعد أن ذكر سندًا جمعيًّا لرواية قال: دخل حديث بعضهم في حديث بعض؛ ٩٩. –وقارن ج ٣ ص ٩٨

(52) انظر الطبري: تاريخ ج ٣ ص ٤٣٢.

(53) انظر ابن عساكر: تاريخ ج ٣٠ ص ٣٢٠، قال بعد أن ذكر سند رواية "دخل حديث بعضهم في حديث بعض"، وقال في موضع آخر: "وغير هؤلاء قد حدثني ببعضه فدخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا". ج ٣٠ ص ٣٢٣.

(54) ابن كثير: البداية والنهاية ج ٧ ص ١٠٤.

(٧) البخاري: الصحيح ج٣ص١٠٨(ح٤١٧٩،٤١٧٨).

(56) انظر البلاذري: أنساب ج ١ ص ١٨٣؛ وقارن ج ١٠ ص ٢٦١.

(57) انظر البلاذري: أنساب ج ١ ص ١٩٣، ج ٢ ص ٣٠٦، ص ٢٣٥، ٣٦٢، ٣٧٨، ج ٣ ص ١٩٩، ج ١١ ص ١٢٨؛ وقارن البلدان ص ١٥، ١٧، ٩٦، ١٤٦.

(58) البلاذري: أنساب ج ٢ ص ٨٥، ص ٢٦٧، ج ١٠ ص ٨٥،؛ وقارن البلدان ص ٢٥٠.

(59) انظر البلاذري: أنساب ج ١ ص ٢٩٣.

(60) البلاذري: أنساب ج ٢ ص ٢٠٨.

(61) البلاذري: أنساب ج ٢ ص ٢١٥.

(62) البلاذري: أنساب ج ٢ ص ٣٦٢، ج ١٠ ص ٣٠٢.

(63) البلاذري: أنساب ج ٦ ص ١٠٤؛ وقارن البلدان ص ٣٦.

(64) البخارى: الصحيح ج ١ ص ٣٣١ (ح ١٤٢٨)، ص ٣٣٥ (ح ١٤٤٧).

(65) ابن سعد: الطبقات ج ٣ ص ٣٢.

(66) الطبري: تاريخ ج ٣ ص ٢٢٧، ٢٤٠، ٤٣٣.

(67) كان البلاذري إذا أورد رواية تتشابه في جزء منها مع رواية أخرى يذكر الرواية الأولى بسندها ثم يذكر الجزء المخالف للرواية الأولى بسندها ثم يقول: وذكر من باقي الحديث نحو الذي روى أبو هلال - دون أن يدخلها في سند جمعي. انظر: البلدان ص ٩٩.

(68) البلاذري: أنساب ج ١ ص ٢٣٣، ج ٥ ص ١٩.

(69) البلاذري: أنساب ج ١٣ ص ١٥ ("وقال غير هؤلاء").

(70) البلاذري: أنساب ج ١ ص ٢٢٤.

(71) البلاذري: أنساب ج ١ ص ٢٣٠.

(72) البلاذري: أنساب ج ١٠ ص ٤٨٣.

(73) البلاذري: أنساب ج ٩ ص ٤١٣.

كقوله: قال محمد بن عمر الواقدي أو حدثني أبو الوليد هشام بن عمار الدمشقي أو قال على بن محمد أبو الحسن المدائني أو قال حفص بن عمر العمرى وقد يقتصر على ذكر نسبته أو كنيته أو لقبه تارة أخرى أو قد ينسبه إلى أبيه أو جده فيقول: قال الكلبي أو المدائني أو العمري، وأمور أخرى ستتضح في عرض المرويات.
وكان البلاذري ينقل عن بعض المجهولين مثل قوله: "وحدثني بعض المشايخ"(74) أو "وأخبرني بعض الكريزين"(75) أو "وقال بعض أهل السيرة" (76) أو "وحدثني جماعة من أهل العلم" (77) أو "وحدثني جماعة من مشايخ أهل أنطاكية"(78)، أو "وروى قوم"(79) أو "وحدثني من أثق فيه"(80) أو "وذكر بعض الرواة"(81) أو "وقال بعض الرواة"(82) أو "وسمعت بعض العلماء يذكر"(83).
كما لم يبين البلاذري في بعض رواياته طريقة تحمّل بعض رواياته أو مصادره المباشرة لخبر فيقول "وحُدِّثت عن الواقدي"(84) أو "وحدثت عن إبراهيم بن سعد" (85) أو "وحدثت عن حماد بن سلمة"(86) أو "وروى حماد بن زيد"(87) وغيرها.

المراجع والمصادر

ابن الأثير: (عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري) ت ٦٣٠هـ.

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق على محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الاولي، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

٢- الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الاولي، ١٣٩٨ / ١٩٧٨م.

٣- اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثني، بغداد، الطبعة بدون رقم وتاريخ.

٤- ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري) ت ٦٠٦هـ.

٥- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحى، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

أحمد بن حنبل : (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال الشيباني) ت ٢٤١هـ.

٦- ٩- فضائل الصحابة، تحقيق وصي الله عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الاولي، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٧- العلل ومعرفة الرجال، تحقيق طلعت قوج، طبعة أنقرة، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.

٨- الأسامي والكني، مراجعة عبد الله بن يوسف الجديع، مكتبة دار الأقصي، الكويت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

الأزدي: (أبو إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي) ت ٢٣١هـ.

٩- ١٣- تاريخ فتوح الشام، تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، الطبعة بدون رقم بتاريخ ١٩٧٠م.

١٠- الأصبهاني : (أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن موسى بن مهران الأصبهاني) ت ٤٣٠هـ.

١١- تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة، دراسة وتحقيق إبراهيم علي التهامي (رسالة ماجستير مطبوعة)، دار الإمام مسلم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

١٢- ١٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٣٨م.

١٣- ١٦- الضعفاء، تحقيق د. فاروق حمادة، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٤- دلائل النبوة، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.

١٥- ١٨- معرفة الصحابة، تحقيق محمد راضي عثمان، مكتبة الحرمين، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

ابن أعثم الكوفي: (أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي) ت ٣١٤هـ.

١٦- الفتوح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

ابن الأنباري:(كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبى الوفا عبد الله) ت ٥٧٧ هـ.

١٧- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق د.إبراهيم السامرائي، مكتبة دار المنار، الأردن، الزرقا، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

ابن الأبار:(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار) ت٦٥٨هـ.

١٨- الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٣م.

الإسنوي: (جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن على بن عمر الأموي) ت ٧٧٢هـ.

١٩- طبقات الشافعية، تحقيق عبد الله الجبور، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

ابن إياس:(أبو البركات محمد بن أحمد الحنفي) ت ٩٣٠هـ.

٢٠- بدائع الزهور في وقائع الدهور، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣١١هـ / ١٨٩٣م.

الباقلاني : (أبو بكر محمد بن الطيب) ت ٤٠٣هـ.

٢١- التمهيد في الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة، ضبطه وقدم له وعلّق عليه محمود محمد الخضيرى، ومحمد عبد الهادى أبو ريدة، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م.

٢٢- بحر العلوم: (السيد محمد المهدي الطباطبائي)

٢٣- رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية، تحقيق وتعليق محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة الآداب ، النجف، ١٩٦٥م.

البخاري : (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجُعْفيّ) ت ٢٥٦ هـ.

٢٤- الصحيح، المعروف بصحيح البخاري، دار المنار، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

٢٥- كتاب التاريخ الكبير، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

٢٦- كتاب الضعفاء الصغير، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

٢٧- ٢٩- الأدب المفرد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

البغدادي: (عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى الإسفرائيني) ت ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٧م.

٢٨- ٣٠- الفرق بين الفرق، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة بدون رقم بتاريخ ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

البكري: (أبو عبيد الله بن عبد العزيز الأندلسي) ت ٤٨٧.

---

(74) البلاذري: البلدان ص ٣٤٥.
(75) السابق. و"كرزين": قلعة من نواحي حلب بين نهر الجوز والبيرة لها عمل، بفتح الكاف وسكون الراء وفتح الزاي وسكون الياء آخر الحروف وآخره نون.انظر معجم البلدان ج٤ص٥٤١.
(76) المصدر السابق: ص ٣٥١.
(77) المصدر السابق: ص ٣٧٣.
(78) المصدر السابق:ص١٧٤.
(79) المصدر السابق: ص ١٢٦.
(80) المصدر السابق: ص ١٧.
(81)المصدر السابق: ص ١٢٤، ١٥٣.
(82)المصدر السابق: ص ١٦٧.
(83)المصدر السابق: ص ٧٨.
(84) البلاذري: أنساب ج ٢ ص ١١٥.
(85) البلاذري:أنساب ج ٢ ص ٢٠٨.
(86) المصدر السابق: ج ٢ ص ٣٧١.
(87) المصدر السابق: ج ٢ ص ٣٧٠.

٢٩- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفي السقا، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٧م.
البلاذُري: (أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري) ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م.
٣٠- البلدان وفتوحها وأحكامها، حققه وقدّم له الأستاذ الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
٣٣- كتاب جمل من أنساب الأشراف، حققه وقدّم له الاستاذ الدكتور سهيل زكار، والدكتور رياض زركلي، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م. ورجعت إلي تحقيقات أخري للكتاب واستفدت من مقدمات المحققين ومنها:
٣٤- عهد أرد شير، نشره الدكتور/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت سنة ١٩٦٧م.
البيهقي : (أبو بكر أحمد بن الحسين) ت ٤٥٨ هـ.
٣٥- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق د. عبدالمعطى قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
٣٦- السنن الكبرى، حيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٩٣٧م.
الترمذي: (أبو عيسى محمد بن عيسى بن سُوره الترمذيّ) ت ٢٧٩ هـ.
٣٧- السنن، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
٣٨- تسمية أصحاب رسول الله ﷺ، تحقيق الشيخ عامر أحمد حيدر، دار الجنان، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
ابن تغرى بردي : (جمال الدين أبو المحاسن يوسف) ت ٨٧٤ هـ.
٣٩- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.
ابن تيمية : (شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرّاني الدمشقي الحنبلي) ت ٧٢٨هـ.
٤٠- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، وضع حواشيه وخرّج آياته وأحاديثه عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٤١- الفتاوى الكبرى، تحقيق وتعليق مصطفي عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
٤٢- رفع الملام عن الأئمة الأعلام، اعتنى بالكتاب وخرّج أحاديثه محمد عبد الله الطالبى، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
٤٣- رأس الحسين، تحقيق ودراسة د. السيد الجميلى، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
٤٤- الصارم المسلول علي شاتم الرسول، تحقيق عصام فارس الحرستاني، خرّج أحاديثه محمد إبراهيم الزغلي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
التيمي: (أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن على التيمي) ت ٥٣٥هـ.
٤٥- الخلفاء الأربعة: أبو بكر، عمر، عثمان، على: أيامهم وسيرهم، حققه ووضع حواشيه الدكتور/ كرم حلمى فرحات، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
التنوخي:(أبو بكر علي المحسن بن علي التنوخي) ت٣٨٤هـ.
٤٦- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق عبود الشالجي، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
الجاحظ:(أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب) ت ٢٥٥ هـ.
٤٧- الحيوان، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
٤٨- الرسائل، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.
ابن الجزري:(شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن على بن يوسف) ت ٨٣٣هـ.
٤٩- غاية النهاية في طبقات القرّاء، تحقيق برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٢م.
الجمحي:(أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله) ت ٢٣٢ هـ.
٥٠- طبقات فحول الشعراء، تحقيق جوزيف هل، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م.
الجهشياري:(أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري) ت٣٣١هـ.
٥١- كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفي السقا وآخرون، طبعة مصطفي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.
الجوزجاني:(أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب) ت ٢٥٩ هـ.
٥٢- أحوال الرجال، تحقيق صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
ابن الجوزي: (أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد) ت ٥٩٧ هـ.
٥٣- الضعفاء والمتروكين، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
الجوهري ت ٣٩٨ (إسماعيل بن حمادالجوهري
٥٤- مختار الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.